

حذر عضو الإفتاء السعودي الشيخ خلف المطلق من نشوب صراع بسبب انقسام آراء السلفيين في جواز المشاركة السياسية في مصر، مطالباً باحترام الآراء المخالفة في هذا الشأن والحرص على لم الشمل وتوحيد الكلمة، وألا يصل الأمر إلى التحذير من التصويت لصالح حزب النور السلفي أو البراءة من منتسبيه. وأثنى فضيلته على جهود «جمعية إحياء التراث الإسلامي»، واصفاً إياها بأنها إحدى الجمعيات السلفية التي لها الأثر الكبير في أوروبا وأميركا وبقية بقاع الأرض، كما أبدى إعجابه الشديد أيضاً بجمعية «آل والأصحاب» التي تؤسس النقاش بالتي هي أحسن، وتحرص على كشف ما في كتب السنة والشيعية لما يؤلف القلوب ويظهر الحق. وأكد فضيلته في اللقاء الذي جمعه مع ضيوفه من دولة الكويت أن الداعي إلى الله بحاجة إلى أصول الدعوة التي تقيه الدعوة إلى الباطل، وإلى طرق الدعوة التي ترغب الناس بدين الإسلام، لافتاً إلى أن كثير من طلبة العلم يقع عنده خلط بين المداينة التي فيها تنازل عن الثوابت لإرضاء المخالف وبين المداينة بالإبتسام والهدية التي هي من السياسة الشرعية. أسئلة عديدة طرحت على المطلق حكّم بناء الكنائس في الكويت، وموقف أهل السنة تجاه الشيعة، والجهاد في سورية أجاب عنها فضيلته، وفيما يلي تفاصيل اللقاء المفتوح:

إعداد: م. ضاري المطيري

عضو الإفتاء السعودي أكد أن موقف دول الخليج مشرف تجاه الشعب السوري المظلوم

# خلف المطلق: لا أرى أنه يجوز لأحد من خارج سورية الجهاد فيها إلا بناء على رخصة من بلده حتى لا يقع تحت طائلة المساءلة



@saleh\_qqq

صالح البديلي

## سنة الأنبياء والصحابة وأهل العلم

إن الرحلة في طلب العلم هي سنة خيار خلق الله من الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم وأهل العلم، فموسى عليه السلام قد رحل في طلب العلم كما في سورة الكهف لما قال للخضر (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً)، وها هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله قد رحل من المدينة إلى الشام في طلب حديث واحد فقط، وعلى هذا سار أهل العلم، فما من عالم في القديم والحديث إلا وقد رحل في طلب العلم، فإذا كان الأنبياء والصحابة وأهل العلم قد رحلوا في طلب العلم مع ما يحاهم الله من العلم الزفير فغيرهم من باب أولى أن يتعلموا وأن يرحلوا في طلب العلم للتعرف في الدين وتعليم المؤمنين إذا رجعوا إليهم ويتنصص مما سبق أن الرحلة في طلب العلم سنة الأولين فلا يهون من شأنها ولا يحط من قدرها إلا أحد رجلين إما جاهل وإما متكبر. وها نحن في هذه الأزمنة المتأخرة ازدياد أهمية الارتباط بالعلماء الكبار الذين شابت لحاهم في العلم والدعوة والإرشاد ممن عرفوا بلزوم منهج سلفهم والدعوة إليه سواء كانوا في بلادنا أو بلاد أخرى لأن العالم أمة لا عالم دولة، وليس العلم للعلماء بل للعلماء مشاركة مع أهل العلم، فكم خدم الله بهم من فتى وكم نصر الله بهم من محن في أمور الهدى ومصابيح الفجر و«إن من علامة الساعة أن يطمس العلم عند الأئمة»، كما صحت لك عن النبي ﷺ وضعه عن أيضاً أنه قال «البركة مع أكابرهم»، وقد نظم شهاب منطقة العارضية في الكويت - حرسها الله من كل سوء - رحلة إلى مدينة الرياض للقاء ثلة طيبة مباركة من أهل العلم إيماناً منهم بأهمية ربط الشباب بعلماء الإسلام، خاصة في خضم هذه الفتن التي تمر بها بلاد المسلمين للإسترشاد بأرأئهم والأخذ بأقوالهم الدعمة بدلائل القرآن والسنة والمجربة عن كل هوى وبأسف فاسدة قال الله تعالى (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردهه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه ولكن لا يعلمون) ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً) وأولو الأمر هم العلماء ومن خلال هذه الرحلة رايت عددا من العلماء كالعلامة صالح الفوزان ومساحة المفتي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ والعلامة صالح السدلان والشيخ صالح آل الشيخ وزير الأوقاف وغيرهم - حفظ الله الجميع - وكانوا مع كثرة مشاغلهم وارتباطاتهم قريبين من الشباب حريصين على نفعهم وإرشادهم فكانت مما أوصونا به العناية بالتوحيد تعلمنا وتبشيراً، وكذلك الحرص على الاجتماع وترك الاختلاف والافتراق وكذلك الأمر بالسمع والطاعة بالعرف لولاة أمرنا، وكذلك بالحرص على إخماد الفتن والشور، والحمد لله رب العالمين.

ندخل بالسياسة، وقسم مثل الشيخ محمد حسان وعدد من الإخوة رأى أنه من الضروري المشاركة فيها، فلا نريد أن ينشأ عن هذا صراع، فإن كنت لا تريد أن تدخل في السياسة فهذا رأيك، لكن لا تأتي وتقول لا تصوتوا لحزب النور، أو تقول هؤلاء أصبحوا حزبيين لست منهم وليسوا مني، فرق الآن بين أمور مضت وما يحدث الآن، هي أمور اجتهادية يجب أن تحترم فيها الآراء، ووجدنا مهم الآن للتهديد وجمع الشمل وتوحيد الكلمة. الساحة مفتوحة الآن لنا، والمستقبل بإذن الله للدعوة السلفية، وفي تونس الآن فرصة للعمل في المساجد، فالبلد فتح وأموال الخليج تتدفق عليه، وليس هناك مثل عقيدة السلف حين تعرض، فكلها قال الله قال الرسول، لكن أهم شيء حسن الخلق ولين الجانب في الدعوة، ورحم الله الشيخ الألباني حين قال «أصيب المسلمون في عقيدتهم، وأصيب السلفيون في أخلاقهم»، السلفيون يبيضون الوجه، لكن الطابع الآن على بعضهم الشدة والخصومة في أمور اجتهادية فقهية لا يراعى فيها الخلاف.

هل يصح الجهاد بالنفس لمن هو خارج سورية؟

● لا شك في أن الشعب السوري شعب مظلوم من قبل طائفة نصيرية فخرية وبعث خبيثة، والأن هناك فرصة لإزالتها، لكن هل الوقت حان للأفراد للذهاب هناك؟ للعلوم أن الغرب يكشف الذي معه، وإذا أتى في قرية انتهت له العيون بخلاف أهل البلد، وفي السابق بعض إخواننا كانوا يقولون لنا لا نريد إلا المال، ولا نريد أحدا ياتني، لكن إذا أصبح هناك مجال للجهاد، وفتحت تركيا أو الأردن أو غيرها بابا للجهاد ومكانا لإنتاج التجار ففي ذلك الوقت يسال حينها طلبة العلم إن كان يشترع الجهاد أم لا، وأنا لا أرى أحدا يذهب إلا بناء على رخصة من بلده حتى لا يقع تحت طائلة المساءلة، واليوم ولله الحمد نرى كل دول الخليج واقفة موقفا مشرفا تجاه سورية.

● لا تتنازل عن مبادئنا

أثيرت عندنا في الكويت قضية منع بناء الكنائس فما الرأي الشرعي في هذه القضية؟

● جزيرة العرب عند المسلمين مثل الفاتيكان عند النصارى، والنبي ﷺ قال «لا يبقى في جزيرة العرب دينان»، فللجزيرة خاصة عن غيرها يجب أن يفهمها القاضي والداني، ثم ماذا يريد الغرب؟ تبادل المصالح بيننا وبينهم والتبادل التجاري؟ التبادل موجود، فمن يتقب البترول إلا هم، ومن الذي يسوقهم إلا هم، والأرصدة تستثمر في ديارهم، ونيينا مات ودرعه مرهونة عند يهودي، وأما رغبتهم في بناء كنائس عندنا في جزيرة العرب فلا يجوز لنا السماح لهم، الدين ليس فيه مساومة عندنا، ويجب أن نفهم الغرب أن لدينا دينا ومبادئ لا نتنازل عنها، وفي ظل لوم الغرب لنا، ووجود علمانيين انهزاميين لدينا يجب ألا ندافع عن ديننا فقط بل نتجاهم أيضا، وندعوهم إلى الله.

فليأخذونا معهم، وإن كان الجنة عندنا فلياتوا معنا، ينبغي أن يكون النقاش بالتي هي أحسن، نحن نريد أن نعود معهم كما كنا جيران، ونحن كدعاة ما نملك إلا النصيحة، وليس في أيدينا إلا النقاش الهادئ، وفي هذا الشأن تعجني جمعية «آل والأصحاب» في الكويت والتي لها أفرع في البحرين ما شاء الله، يعجبني فيها النقاش بالتي هي أحسن، ففتين الآن التاريخ، وتدين ما عند الشيعة في كتبهم، وما عند أهل السنة في كتبهم، وتطبخ على نار هادئة.

الثورات والسلفيون

ما موقف السلفيين تجاه المشاركة السياسية، خاصة بعد الثورات العربية الأخيرة؟

● السلطات في الإسلام 3، سلطة عادلة وسلطة جائرة وسلطة كافرة، فأما السلطة العادلة فوجب مناصرتها، وأما السلطة الجائرة فيجب مناصحتها ولا يجوز الخروج عليها، وأما السلطة التي فيها كفر بواجب النظام البعثي، ولا يهمني هنا الحكم على الكافر، فمن أظلم الظلمة صدام حسين ومع ذلك لا نستطيع أن نقول انه مات على الكفر، لأنه صعب جدا الحكم على أفراد الناس، فالنظام الذي تحكم به البلد، كان مأخوذا من الشريعة فهو إسلامي، وإن كان مأخوذا من القوانين الفرنسية البلجيكية فهو نظام كافر لا يشك به أحد، وهذه السلطة الكافرة لا يجوز الخروج عليها إلا بشرطين، الشرط الأول أن يكون فيها الكفر، والآخر هو أن يكون فيها البواح، ويكون عند الناس عليه برهان، والشرط الثاني أن يكون عند الناس قربة على التغيير، يعني لا تحدث قرة، مثل ما حصل مع الصوماليين ما خرجوا على الكفرة، هذا النادي الغلاني وهذا النادي الغلاني، فنتشجع من؟ لا.

بما أن حديثنا عن الخلاف، فما موقفك من الشيعية؟

● الشيعة طائفة وجدت معنا شتئا أم أيننا، وهم حاليا يعملون الأنظمة الدولية، ويستغلون تحت مظلتها، وما توجه لهم الآن الآن نقول نحن وإياكم منذ مئات السنين في هذه البلاد جيران، ليس هناك من يؤذي الآخر في ماله أو نفسه أو عرضه، فما الذي غير الأمور مؤخرا؟ كان في دول الخليج قبل 6 سنوات ممنوع أي كتاب يطبع أو خطيب يخطب أو محاضرة تلقى أو حتى برنامج في التلفزيون إلا بإذن، فما الذي صعد الأمور الآن؟ إيران تصعد الأمور متى ما أرادت، هم في اليمن في صعدة قلة، وتحركهم إيران لتعمل ضغوطا على دول الخليج وتريهم أنها تستطيع عمل ما تريد، وكذلك هم قلة في الكويت وفي قطر وفي السعودية وغيرها من الدول، فلو حصل بينهم نزال وبين أهل السنة ما بيني منهم أحد، ولو وقع الآن تصعيد آخر للفتن فمن الخاسر؟ الخاسر هم، وأما كونهم يريدون حقهم في العيش كمواطنين فليس هناك من ظلمهم، والغلط الذي وقعنا فيه في الماضي أنه لم يكن بيننا وبينهم نقاش حول الخلاف الذي بيننا، فإن كانت الجنة عندهم



عضو الإفتاء الشيخ خلف المطلق متحدثا للحضور

فقد برئت ذمتنا، وبالنسبة للقسم الأول من الجماعات المتطرفة بشرك، فإذا احتجنا لمداراتهم لكي ندعو في بلد معين مثلا فهي من السياسة الشرعية، وراجعوا كتاب البخاري وماذا قال العلماء في شروحه في باب المدارة، حتى أن زكاة المسلمين تدفع للمؤلفة قلوبهم وهم 3 أصناف: صنف يرجي إسلامه، وصنف يرجي تقوية إيمانه، وصنف يتقى شراً، فلما أعز الله الإسلام في زمن عمر لم يحتج المسلمون إلى المدارة فألقى عمر هذا البند، فنحن إذا احتجنا إلى المدارة مع تلك الجماعات علمنا بها، وأنكر في هذا الشأن قصة حدثت في دولة من دول جنوب شرق آسيا، فقد كان أحد الإخوة الدعاة في الرياض قد فتح مهبطا سلفيا هناك، وكان معهوا شيعيا فيه عدد كبير من الطلاب ما بالله به علم، وكانت فكان يعمل مع المدارة، فبرس له بعض الهدايا أملا في شسق طريق الدعوة معه، فلما جاءت أحداث 11 سبتمبر وتضررت كثير من دول جنوب شرق آسيا، فقد صدر ذلك المعهد بنسبي من الضرر، وحماء الله بسبب تلك المدارة الشرعية.

الخلاف بين المدارة والمداينة

ومع الأسف كثير من طلبة العلم يخلط بين المدارة والمداينة، فيبعض الناس يداهن ويقول: هذه مداراة، وإذا رأى الآخرين يدارون قال: هذه مداينة، وبينهما فرق عظيم، المداينة تنازل عن شيء من الثوابت لإرضاء الغير، كما قال تعالى (ودوا لو ندهن فيدهنون)، أما المدارة فهي في الإبتسام والعقائد، والزيارة لتثبيت الأمر وشق طريق الدعوة السلفية في الحياة فهذه يحصل بها مكسب.

الخلاف السانغ

وأما الخلاف في الأمور الفرعية الفقهية، فإنها لا تحدث افتراقا أو خلافا، وعلى الإخوة أن يقرأوا كتاب ابن تيمية «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، الخلافات الفرعية وقعت حتى بين الأئمة عليهم السلام، كما قال تعالى (وداود وسليمان إذ يحكمان في

فقد برئت ذمتنا، وبالنسبة للقسم الأول من الجماعات المتطرفة بشرك، فإذا احتجنا لمداراتهم لكي ندعو في بلد معين مثلا فهي من السياسة الشرعية، وراجعوا كتاب البخاري وماذا قال العلماء في شروحه في باب المدارة، حتى أن زكاة المسلمين تدفع للمؤلفة قلوبهم وهم 3 أصناف: صنف يرجي إسلامه، وصنف يرجي تقوية إيمانه، وصنف يتقى شراً، فلما أعز الله الإسلام في زمن عمر لم يحتج المسلمون إلى المدارة فألقى عمر هذا البند، فنحن إذا احتجنا إلى المدارة مع تلك الجماعات علمنا بها، وأنكر في هذا الشأن قصة حدثت في دولة من دول جنوب شرق آسيا، فقد كان أحد الإخوة الدعاة في الرياض قد فتح مهبطا سلفيا هناك، وكان معهوا شيعيا فيه عدد كبير من الطلاب ما بالله به علم، وكانت فكان يعمل مع المدارة، فبرس له بعض الهدايا أملا في شسق طريق الدعوة معه، فلما جاءت أحداث 11 سبتمبر وتضررت كثير من دول جنوب شرق آسيا، فقد صدر ذلك المعهد بنسبي من الضرر، وحماء الله بسبب تلك المدارة الشرعية.

ومع الأسف كثير من طلبة العلم يخلط بين المدارة والمداينة، فيبعض الناس يداهن ويقول: هذه مداراة، وإذا رأى الآخرين يدارون قال: هذه مداينة، وبينهما فرق عظيم، المداينة تنازل عن شيء من الثوابت لإرضاء الغير، كما قال تعالى (ودوا لو ندهن فيدهنون)، أما المدارة فهي في الإبتسام والعقائد، والزيارة لتثبيت الأمر وشق طريق الدعوة السلفية في الحياة فهذه يحصل بها مكسب.

الخلاف السانغ

وأما الخلاف في الأمور الفرعية الفقهية، فإنها لا تحدث افتراقا أو خلافا، وعلى الإخوة أن يقرأوا كتاب ابن تيمية «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، الخلافات الفرعية وقعت حتى بين الأئمة عليهم السلام، كما قال تعالى (وداود وسليمان إذ يحكمان في

لا ينبغي أن يصل

الخلاف بين السلفيين

بمصر إلى التحذير من

التصويت لحزب النور

«إحياء التراث» من

الجمعيات السلفية

التي لها أثر كبير

في أوروبا وأميركا

وبقية بقاع الأرض

تعجني جهود «جمعية

آل والأصحاب»

ونقاشها بالحسني

وكشف ما في كتب

السنة والشيعية

كثير من طلبة العلم

يخلط بين المداينة

بالتنازل عن الثوابت

لإرضاء المخالف وبين

المدارة بالإبتسام

والهدية

لا يجوز لنا السماح

ببناء كنائس في جزيرة

العرب.. ويجب أن

نفهم الغرب أن لدينا

دينا ومبادئ لا نتنازل

عنها

نود من فضيلتكم في بداية اللقاء كلمة توجيهية تقدمونها لأبنائكم من دولة الكويت الذين اعتادوا على زيارة العلماء الكبار في الرياض.

● الحمد لله رب العالمين على أن هدانا إلى دين الإسلام، وإلى مذهب أهل السنة والجماعة، نعم يجب أن نشكر الله على هذه النعم العظيمة، في حين أن البعض يقضي عمره لنشر مذهب باطني أو طريقة من طرق الصوفية، نحمد الله أن جعلنا على بصيرة (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)، ثم إننا نعتبر «جمعية إحياء التراث الإسلامي» من الجمعيات السلفية، التي لها الأثر الكبير في أميركا وأوروبا وبقية بقاع الأرض، نسال الله لهم الثبات والزيادة من الخير، وأن يرزقا وإياهم البصيرة، والدعوة إلى الله أول ما بدأت في أميركا كانت عن طريق الكويتيين، فرغم أن الكويت بلد صغير الحجم إلا أن الله بارك فيها وبارك في أمورها، وإن كان لدول الخليج سهم في هذا الخير أيضا، لكن سهم الكويت كبير، وأنتم مبيضون الوجه في بقاع الأرض، فلا تنسافر إلا وتجد أثر هذا البلد المبارك.

أحيتي نحن نحتاج إلى أصول الدعوة وإلى طرق الدعوة جميعا، فمن عنده طرق دعوة تجده يمد الجسور إلى الناس ويتيسر لهم ويتودد إليهم فيكون له قبول عندهم، لكن إذا لم تكن عنده أصول دعوة فقد يدعو إلى باطل، وفي المقابل تجد بعض طلبة العلم ما شاء الله عنده من أصول الدعوة الشيء الكثير، وتمتكتا من العلم في كتاب الله وسنة رسوله، لكن عنده نزغ في الأخلاق فيكره الناس منه.

التعامل مع طوائف المسلمين

ثم ينبغي علينا أيها الإخوة أن نعلم أن هذه الأمة اختلفت، وهذه معزة من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث وقع ما أخبر به ﷺ من افتراق الأمة إلى فرق شتى، كما قال «إنه من يعيش منكم فسفسري اختلفا كثيرا»، اختلفت هذه الأمة وافتقدت جماعات وطوائف كثيرة في بقاع الأرض، والسؤال هو كيف نتعامل مع هذه الطوائف الآن؟ وما موقفنا منها؟ نقسم هذه الطوائف إلى قسمين، وهذا الذي ينبغي لطلبة العلم أن يصفوا عليه هذه الجماعات: (1) قسم متلبس بشرك ليسوا من أهل القبلة، وإن كنا لا نحكم على أفرادهم بالكفر حتى نقيم عليهم الحجة، لكن نحكم على المبادئ والعقائد، مثل أن تكون العقائد فيها شرك فإننا نصفها حينئذ على أنها بدع شركية، (2) وقسم في دائرة أهل القبلة، ليست عندهم شركيات، لكن نختلف معهم في المنهج، فنختلف معهم في طريقة الأخذ من الكتاب والسنة، يكون عندهم شيء من البدع، فهؤلاء يجتمع فيهم الحب والبغض والولاء والبراء، وتصلي خلفهم ويصلون خلفنا، ينصرونهم على أعدائهم، ويكون بيننا وبينهم النقاش بالتي هي أحسن، ونسعى لإقامة حجة الدليل عليهم فإن استمعوا لها فالحمد لله، وإن لم يستمعوا لها

## 5 أيام في الرياض (3-5)



تعصف بالأمه الإسلامية الفتن والمحن، فيحفظها الله بالعلماء الذين هم ورثة الأنبياء، ويتأكد لعامة المسلمين عند اشتباه الأمور الأخذ من أهل العلم الربانيين الكبار والالتفاف حولهم، لقوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)، ولقول عبدالله بن مسعود ﷺ «لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم من قبل كبرائهم، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم هلكوا». وإيماننا بأهمية الرحلة في طلب العلم، نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت رحلتها العلمية السادسة إلى الرياض للالتقاء بالعلماء، كسماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، وصالح آل الشيخ، وعبدالرحمن البراك، ود.صالح السدلان، وخلف المطلق، وعبدالعزيز السعيد، وعبدالله التويجري، ومحمد بن حسن آل الشيخ، وأشرف على الرحلة التي استغرقت 5 أيام الشيخ محمد العصيمي.

@dhari\_almutairi



الشيخ خلف المطلق مع الزميل ضاري المطيري



شباب جمعية إحياء التراث يتابعون حديث المطلق